

د. عصام بهي

مسرح باكينجهام

١٢٨	١٢٨	١٢٨
١٢٩	١٢٩	١٢٩
١٣٠	١٣٠	١٣٠
١٣١	١٣١	١٣١
١٣٢	١٣٢	١٣٢
١٣٣	١٣٣	١٣٣
١٣٤	١٣٤	١٣٤
١٣٥	١٣٥	١٣٥
١٣٦	١٣٦	١٣٦
١٣٧	١٣٧	١٣٧
١٣٨	١٣٨	١٣٨
١٣٩	١٣٩	١٣٩
١٤٠	١٤٠	١٤٠
١٤١	١٤١	١٤١
١٤٢	١٤٢	١٤٢
١٤٣	١٤٣	١٤٣
١٤٤	١٤٤	١٤٤
١٤٥	١٤٥	١٤٥
١٤٦	١٤٦	١٤٦
١٤٧	١٤٧	١٤٧
١٤٨	١٤٨	١٤٨
١٤٩	١٤٩	١٤٩
١٥٠	١٥٠	١٥٠

من الأدب الإسلامي

مسرح باكير الاجتماعي

كان الشاعر والكاتب - الزواوي والمسرحي - العربي الكبير علي أحمد باكثير (١٩١١ - ١٩٦٦) كاتباً وشاعراً متميزاً الواضح فقد بدأ حياته بكتابة الشعر

النثري . ثم كتب المسرحية التي كان لها الأثر في اللغة الإنجليزية للكثير ، وكتب المسرحية الترنج - وكثيراً ما يكتبها - في هذا كله ، صاحب أسلوب أدبي مميز ، من جهة - وله أسلوب فريد متميز - كذلك من جهة أخرى .

تأليف

د. عصام بهي

وعلى الرغم من أن - عليه السلام - الاجتماعي والفارسي - يكاد يشكل العمود الفقري لإنتاجه الأدبي - فإننا نشاهد في أدبنا المسرحي - وفي أدبنا العربي عموماً - نهضة لغة الترميز التي تعززت لهذا الأدب - سواء المسرحي أم غيره - كما أشرت - بل تنوينا -

ففي حدود ما أعلم - لم يحرص لإنتاجه المسرحي بالذات - وبشكل جزئي - إلا الأستاذ الدكتور -

منشورات دائرة الثقافة والإعلام - حكومة الشارقة - إ.ع.م. - ٢٠٠٠ م

في كتابه -

١٩٦٩ - ١٩٦٥ - ١٩٦٤ - ١٩٦٣ - ١٩٦٢ - ١٩٦١ - ١٩٦٠ - ١٩٥٩ - ١٩٥٨ - ١٩٥٧ - ١٩٥٦ - ١٩٥٥ - ١٩٥٤ - ١٩٥٣ - ١٩٥٢ - ١٩٥١ - ١٩٥٠ - ١٩٤٩ - ١٩٤٨ - ١٩٤٧ - ١٩٤٦ - ١٩٤٥ - ١٩٤٤ - ١٩٤٣ - ١٩٤٢ - ١٩٤١ - ١٩٤٠ - ١٩٣٩ - ١٩٣٨ - ١٩٣٧ - ١٩٣٦ - ١٩٣٥ - ١٩٣٤ - ١٩٣٣ - ١٩٣٢ - ١٩٣١ - ١٩٣٠ - ١٩٢٩ - ١٩٢٨ - ١٩٢٧ - ١٩٢٦ - ١٩٢٥ - ١٩٢٤ - ١٩٢٣ - ١٩٢٢ - ١٩٢١ - ١٩٢٠ - ١٩١٩ - ١٩١٨ - ١٩١٧ - ١٩١٦ - ١٩١٥ - ١٩١٤ - ١٩١٣ - ١٩١٢ - ١٩١١

١٤٢٠

٩٩٦٢ .. ر ٨١٢

ع ب م

عصام بهي

مسرح باكثير الاجتماعي / عصام بهي - دائرة الثقافة

والاعلام ، ٢٠٠٠

١٤٣ ص ، ٢٤ سم - (من الادب الاسلامي)

١- المسرحيات العربية - مصر - تاريخ ونقد . ٢- المسرح

- مصر - الجوانب الاجتماعية . ٣- علي أحمد باكثير (١٩١٠-

١٩٦٩ م) أ- العنوان . ب- السلسلة

بعضها يشكّل

الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م

منشورات دائرة الثقافة والإعلام

ص.ب: ٥١١٩ الشارقة ، دولة الإمارات العربية المتحدة

هاتف: ٥٥٤١١١٦ - ٠٠٩٧١٦

فاكس: ٥٣٦٢١٢٦ - ٠٠٩٧١٦

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة

الشارقة ١٩٩٩

منشورات دائرة الثقافة والإعلام - حكومة الشارقة - إ.ع.م - ٢٠٠٠م

تقديم

كان الشّاعر والكاتب - الرّوائيّ والمسرحيّ - العربيّ الكبير علي أحمد باكثير (١٩١٠ - ١٩٦٩)^(١) كاتباً وشاعراً متعدّداً المواهب. فقد بدأ حياته بكتابة الشّعر الفنائيّ ، ثمّ كتب المسرحيّة الشّعريّة، وترجم عن اللغة الإنجليزيّة لشكسبير، وكتب المسرحيّة النثرية ، وكتب الرّواية التّاريخيّة. وكان باكثير - في هذا كلّه - صاحب أسلوب أدبيّ مميّز ، من جهة ، وصاحب رؤية فكريّة مميّزة ، كذلك، من جهة أخرى. وعلى الرّغم من أنّ إنتاجه المسرحيّ - الشّعريّ والنثريّ ، الاجتماعيّ والتّاريخيّ - يكاد يشكّل العمود الفقريّ لإنتاجه الأدبيّ ، فإنّ الباحث في أدبنا المسرحيّ - وفي أدبنا العربيّ بعامة - يندهش لقلّة الدّراسات التي تعرّضت لهذا الأدب ، سواء المسرحيّ أم غيره، كما أشرت ، بل ندرتها !

ففي حدود ما أعلم ، لم يتعرّض لإنتاجه المسرحيّ بالدّرس - وبشكل جزئيّ - إلاّ الأستاذ الدكتور عزّ الدّين إسماعيل ، الذي كتب عن مسرحيّة باكثير «سرّ شهرزاد» في كتابه: «قضايا الإنسان في الأدب المسرحيّ المعاصر»^(٢)، ثمّ قدّم لمسرحيّة باكثير

: «الدودة والتعبان» ، ثم نشر هذا التقديم في كتابه: «روح العصر»^(٣). وأخيراً كتب مقالين عن «مسرح باكثير الشعري»^(٤).

كما كتب الأستاذ الدكتور أحمد السعدني دراسة بعنوان: «أدب باكثير المسرحي - المسرح السياسي»^(٥)، وأشار إلى أنها الجزء الأول من دراسة لا أعلم أنه أكملها. وقد تناول د. السعدني عدداً من مسرحيات باكثير التي تناولت قضايا سياسية كانت مطروحة على الساحة السياسية والثقافية في مصر وقت كتابتها ، ومسرحيتين من مسرحيات باكثير الثلاث التي تناولت القضية الفلسطينية.

وتناول الأستاذ الدكتور أحمد شمس الدين الحجاجي بعض مسرحيات باكثير «الأسطورية» في دراسته الشهيرة: «الأسطورة في المسرح العربي»^(٦)، والتي كانت، في الأصل، دراسته للدكتوراه؛ حيث درس كلاً من «الملك أوديبس» و«أوزيريس»، من مسرحيات باكثير.

وكان لي تجربة مع مسرح باكثير وأنا أعدّ دراستي للدكتوراه عن «الشخصية الشريفة في الأدب المسرحي في مصر»^(٧)؛ إذ تناولت فيها مسرحيته التي لم تُنشر «فاوست الجديد» ، ومسرحية «هاروت وماروت» ، مع مسرحياته الثلاث عن القضية الفلسطينية. وقد أشرتُ في خاتمة ذلك البحث إلى رغبتني في إكمال دراسة منفصلة عن مسرح باكثير. وقد وجدتُ من المناسب أن أبدأ هذه الدراسة بدراسة هذا الجانب المهم من مسرحه : أعني «المسرح الاجتماعي».

إنّ أوّل ما يلفت المطلع على مسرح باكثير - قارئاً أو مشاهداً - هو التزامه الراسخ بعدد من الثوابت الفكرية التي ظلّ يدافع عنها ، ويصدر في أدبه منها ؛ أعني التزامه الإسلامي والعروبي في وقت واحد ، دون أن يجد في الجمع بينهما أيّ غضاضة ، كما يتصوّر البعض من دعاة الإسلاميّة أو العروبة حتّى الآن.

عن هذا الالتزام ، كما أشرتُ ، صدّر باكثير في أعماله جميعاً؛ بداية من اختياره لموضوعات مسرحياته (والتي تنوعت ، ما بين استلهام موضوعات من

التاريخ ، العربيّ والمصريّ القديم ، أو استلهام موضوعات من التراث المسرحيّ الغربيّ ، اليونانيّ القديم بصورة خاصّة ، أو حتّى من المسرح الغربيّ الحديث ثمّ من الحياة الاجتماعيّة والسياسيّة المعاصرة) ، وانتهاءً إلى المواقف الفكرية التي عالج من خلالها هذه الموضوعات جميعاً.

لقد طرح باكثير - من خلال مجمل أعماله المسرحيّة ، على تنوع مصادر موضوعاتها - قضايا فنيّة وفكرية شديدة الحيويّة ؛ من مثل قضايا : الالتزام ومسرح القضية ، ولغة المسرح ، واستلهام موضوعات المسرح الغربيّ - القديم منه والحديث - من منظور عربيّ إسلاميّ ، واستتبات موضوعات مسرحيّة جديدة من التراث العربيّ - الإسلاميّ ، فضلاً عن طرح المشكلات الاجتماعيّة والسياسيّة ، بل والإنسانيّة ، المعاصرة من هذا المنظور العربيّ - الإسلاميّ ذاته.

وقد يختلف المتلقي - قارئاً أو مشاهداً - مع هذه الرؤية التي يطرحها باكثير ، إن جملة أو تفصيلاً ، لكنّه سيجد نفسه ، ضرورة ، أمام رجل صاحب فكر ناضج وقضيّة واضحة ، وأقلّ حقوقه علينا أن نناقشه - في موضوعيّة ، بقدر ما نستطيع! - في هذا الفكر وأن نزن هذه القضية ، خصوصاً وأن باكثير قد قضى عمره في الدفاع عنها ، وكابد الكثير من الحرمان ، الماديّ والمعنويّ ، في سبيل الدعوة إليها لهذا كلّ كانت هذه الوقفة ، التي أرجو إن شاء الله - أن تتلوها وقفات، تكمل دراسة شاملة لمسرحه كلّ.

وقد التزمتُ - عبر هذه الدراسة - بالوقوف عند النصوص نفسها، التي تعالج موضوعات وقضايا اجتماعيّة؛ فدرستها نصّاً نصّاً؛ لأقف ، في كلّ نصّ ، عند البناء الفنيّ للمسرحيّة ، وما يطرحه باكثير فيها من قضايا اجتماعيّة أو إنسانيّة مع مناقشة هذا كلّ ، إن اتّفاقاً أو اختلافاً ، بطبيعة الحال.

وقد قدّمتُ لهذا كلّ بمدخل تناولتُ فيه بعض القضايا المتصلة بأدب باكثير المسرحيّ، عامّة ، أو بهذا الجانب ، الاجتماعيّ ، منه خاصّة ؛ فتناولتُ - بسرعة -

